Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنماذج كثيرة متعددة في ادب العالم ، على ان داريل في روايته لم يكن يرسم هذه الصورة الكئيبة الحزينة الا للبيئـــة الاجتماعية التي سيطر عليها الفقر والظلم الاجتماعي وامتلأت بانحلال الاثرياء وانحرافهم ، اما المدينة نفسها ، فقد كان يحبها ويشعر نحوها بعاطفة كبيرة ، لقد كانت تلهمه الشعر والحنان والاحساس الغامر بجب الجمال، ولكن رشدي صالح في هجومه على الرواية لم يقم وزناً لهذا الاحساس الداخلي العميق الذي ملأها بالشعر والعطر العاطفي.

ولنأخذ نموذجاً لهذا اللون من قول داريل في الجزء الرابـع والاخير من الرواية: (ان تكون بكل هذه الروعة وهذا الجمال حتي وسط مباذل الحرب الهوجاء ... لقد كانت وردة روحانية وسط الظلام) .

ويقول عن الآذان في الجزء الاول ـ جوستين ـ: (سمعت صوتاً معلقاً كالشعرة في طبقة الهواء التي يراها النخيل فوق جو الاسكندرية ... الله اكبر . الله اكبر ... لقد شق النداء العظيم طريقه الى وعي الناعس حلقة بعد حلقة مـــن الكلمات كشيفاً بقوته الرائعة على شفاء النفوس) .

فلماذا نقتطع الصورة المظلمة المنقولة من الواقع ونحكم بهـا على المؤلف ولانقيم وزناً للصور الاخرى المشرقة التي تعبر عن احساس الكاتب ومشاعره الحقيقية؟ لقد نقل رشدي صالح الصور الاولى وتجاهل الصور الثانية تجاهلا تاماً .

وقد نسي رشدي صالح الى جانب هذا كله حقيقتين هامتين : الاولى هي ان كل شخصيات الرواية اجانب يعيشون في الاسكندرية باستثناء شخصية واحـــدة لاحد الاثرياء المصريين هي شخصية (نسيم) فالانحـــلال والاضطراب النفسي والقلق الذي تعيش فيه هذه الشخصيات لا يمس الاسكندرية العربيـة المصرية في شيء ، انه يمس هـــذه البيئات التي احتلت الاسكندرية في وقت من الاوقات